

سرطان الكلى KIDNEY CANCER

يعتبر سرطان الكلى من المشكلات الشائعة من فئة أورام المسالك البولية عالمياً وإقليمياً وتشير الإحصائيات الخاصة بسرطان الجهاز البولي التناسلي أن هناك زيادة سنوية في مرضى سرطان الكلى وهو يصيب الذكور بمعدل 1.6 أضعاف منه من النساء.

بعد حرب الفرقان على غزة في عام 2008م لوحظ ارتفاع في عدد المصابين بسرطان الكلى واصابة شريحة الأعمار الأقل من الأربعين مع أن سرطان الكلى في الغالب يصيب الشريحة العمرية الأكثر من الخمسين عاما كما أن سرطان الكلى يمكن أن يصيب شريحة الأطفال بما يسمى ورم وليم . Wilms Tumor

سرطان الكلى هو ورم خبيث ينمو في نسيج الكلية أحيانا بأنه العلم مع الكلية من العلوي الجزء في يكون ما وعادة " Renal Cell Carcinoma يصيب حوض الكلى Transitional Cell Carcinoma

وحسب الأبحاث فإن من العوامل التي تزيد من سرطان الكلية تعود إلى السمنة والإفراط في التدخين ، والتناول المستمر لمسكنات الأوجاع وبعض مدرات البول وازدياد التصنيع والتلوث البيئي بالمواد الكيميائية وهذا لا ينفي تأثير المواد السامة المستخدمة من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي في أسلحته المستخدمة على غزة أثناء حرب الفرقان وعدم وجود رقابة على طرق استخدام المبيدات الحشرية ونظام الرقابة على فحص الأطعمة.

تم إجراء بحث على أكثر من 100 حالة حيث تبين أن الحالة النفسية ونقص جهاز المناعة من أهم العوامل المسببة لسرطان الكلى وهذا ما يعانيه أهالي قطاع غزة من معاناة نفسية واقتصادية بسبب الحصار الإسرائيلي مما يؤدي الى نقص في جهاز المناعة.

الأسباب الوراثية بسبب انتقال موضعي للكروموزوم الثالث وفقدان المادة الجينية للكروموسوم الرابع من أحد العوامل التي تزيد نسبة سرطان الكلى.

أما بالنسبة للأعراض التي تظهر على المرضى فإنه من المعروف أن 50% من تلك الحالات تشخص مصادفة عند إجراء الأشعة فوق صوتية أو الحسم المقطعي وهذا يساعد في تشخيص الورم في مراحله الأولى مما يساعد على استئصاله جراحياً والشفاء منه بعون الله عز وجل.

ومن علاماته السريرية التقليدية البيلة الدموية وآلام في الخصرة أو حصول كتلة يمكن جسها في الجهة المصابة وأيضا ممكن حدوث أعراض أخرى.

من أفضل الطرق للتشخيص تقوم على اجراء المسح المقطعي للبطن والجهاز البولي وأحيانا الرنين المغناطيسي حيث يحددان مدى انتقاله وتقدمه خارج الكلية سواء أكان انتشار خارج "لغافة جيروتا" التي تغلف الكلية أو في الغدد الليمفاوية المجاورة أو في أجهزة الجسم المختلفة وأكثرها الرئتين .

العلاج الجراحي سواء كان بواسطة منظار البطن أو جراحة مفتوحة يعتبر هو العلاج الجذري لأورام الكلى حيث يتم استئصال الكلية المصابة وأحيانا الغدة الكظرية والغدد الليمفاوية المحيطة وأحيانا استئصال تجلطات سرطانية في وريد الكلية أو الوريد الرئيسي للجسم. Vena Cava.

وبجدر بالذكر أنه من الممكن استئصال بعض الأورام الأقل من 4 سم مع المحافظة على باقي الكلية السليمة مع نتائج تساوي الإستئصال الكامل.

وللأسف فإن العلاج المساعد بعد الجراحة بواسطة العلاج الإشعاعي والعلاج الهرموني والعلاج الكيميائي المعهود أظهر كفاءة ضعيفة في علاج سرطان الكلية المنتشر أو المنتكس.

